

عوامل الربحية الداخلية في المصارف الإسلامية بالمملكة العربية السعودية
 باستخدام نموذج الانحدار الذاتي للإبطاء الموزع ARDL
 (Internal profitability factors in Saudi Islamic banks using the
 ARDL model)

دكتور / مصطفى محمود عبد السلام^{*1}

كلية العلوم الاقتصادية والمالية الإسلامية – جامعة أم القرى

mabdelsalam@uqu.edu.sa

تاريخ الاستلام: 2023/01/31 تاريخ القبول: 2023/02/03 تاريخ النشر: 2023/03/01

الكلمات المفتاحية: ربحية المصارف الإسلامية؛
 معدل كفاية رأس المال؛ معدل العائد على
 الاستثمار؛ معدل العائد على حقوق الملكية.

تصنيفات JEL: E50؛ E51؛ E59

Abstract :

This paper discusses the internal factors affecting the profitability of Islamic banks in the Kingdom of Saudi Arabia during the period 2004-2019.

To analyze the data collected from four Islamic banks (Al-Rajhi, Al-Bilad, Al-Jazira, and Al-Inma), the ARDL autoregressive distributed delay model was used in order to understand those factors affecting the profitability of Islamic banking in the Kingdom of Saudi Arabia.

Profitability factors in the Islamic banks under study were determined, such as total liquid assets, capital adequacy ratio, rate of return on investment, and their impact on profitability.

The result of this study showed that the total liquid assets and the rate of return on investment are positively related to profitability in Islamic banks in the long term, while the short-term estimate shows that the capital adequacy ratio and the

مستخلص: تناقش هذه الورقة العوامل الداخلية المؤثرة في ربحية المصارف الإسلامية بالمملكة العربية السعودية خلال الفترة 2004-2019.

ولتحليل البيانات التي تم جمعها من أربعة مصارف إسلامية (الراجحي، البلاد، الجزيرة، الانماء) تم استخدام نموذج الانحدار الذاتي للإبطاء الموزع ARDL من أجل فهم تلك العوامل المؤثرة على الربحية المصرفية الإسلامية في المملكة العربية السعودية.

تم تحديد عوامل الربحية في المصارف الإسلامية موضع الدراسة مثل إجمالي الأصول السائلة ونسبة كفاية رأس المال ومعدل العائد على الاستثمار وأثرها على الربحية.

أظهرت نتيجة هذه الدراسة أن إجمالي الأصول السائلة ومعدل العائد على الاستثمار مرتبط بشكل إيجابي بالربحية في المصارف الإسلامية على المدى الطويل، بينما يظهر التقدير قصير المدى أن نسبة كفاية رأس المال ومتغيرات الأصول السائلة لها تأثير إيجابي كبير على مؤشر العائد على الأصول.

Keywords: profitability of Islamic banks; capital adequacy ratio; rate of return on investment; The rate of return on equity.

liquid assets variables have a significant positive impact on the return on assets index.

JEL Classification:E50 ; E51 ; E59

مقدمة

يمثل تحقيق الأرباح وتعظيمها أهم الأهداف التي تسعى إليها المصارف الإسلامية ، فيها يتم المحافظة على إستمراريتها وبقائها وتدعيم مركزها المالي، بالاضافة إلى زيادة حقوق ملكيتها وتعزيز ملاءتها المالية وسيولتها مما يؤدي لرفع قدرتها على مواجهة المخاطر والالتزامات التي تواجهها .

وتعد الربحية من المؤشرات الهامة لتقييم المصارف وذلك من أجل التنافسية داخل القطاع والسعى نحو تحقيق ربحية مستدامة، وبالتالي يتطلب ذلك من المصرف الإسلامي توظيف أموال المودعين بالشكل الذي يحقق افضل العوائد، بالتالي فإن البحث عن العوامل التي تؤثر في ربحية المصارف تعد من أهم السبل للوقوف نحو تحقيق أهداف تلك المصارف.

مشكلة الدراسة:

تأسيسا على ما سبق ، وفي ظل رغبة المصارف الإسلامية في تحقيق أقصى ربح لصالح أصحاب المشروع وأيضا للمودعين بالودائع الاستثمارية والمضارِبين بأموالهم على أساس تقاسم العوائد بين أصحاب العملية الاستثمارية ، ومن ثم فإن مشكلة البحث تكمن في التساؤل الرئيسي التالي:-

ما هي العوامل المحددة لربحية المصارف الإسلامية بالمملكة العربية السعودية؟.

و يتفرع منه الاسئلة الفرعية التالية:-

1- ما هو أثر نسب السيولة النقدية في ربحية المصارف الإسلامية بالمملكة العربية السعودية؟

2- ما هو أثر نسبة كفاية رأس المال في ربحية المصارف الإسلامية بالمملكة العربية السعودية.

3- ما هو أثر معدل العائد على الاستثمار في ربحية المصارف الإسلامية بالمملكة العربية السعودية.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة من أهمية العوامل المحددة لتحقيق الربحية في المصارف الإسلامية وبالاضافة لذلك فإن تحديد عوامل ربحية المصارف الإسلامية والتركيز على أهم تلك

العمل يمكن وضعها أمام صاحب القرار الإداري بتلك المصارف للعمل على التوجيه بالتركيز على عوامل الربحية لتلك المصارف.

الدراسات السابقة:-

1- هدفت دراسة " Aktaş, Taylan,2021 " هو تحديد العلاقة بين الربحية والنسب المالية للمصارف الإسلامية في المملكة العربية السعودية خلال الفترة من 2009 حتى 2017 باستخدام منهجية الشبكة العصبية الاصطناعية للتنبؤ بربحية النسب المالية للمصارف الإسلامية السعودية.

توصلت الدراسة إلى وجود علاقة موجبة بين معدل كفاية رأس المال ومقياس ربحية المصارف الإسلامية والتي تم قياسها اعتمادا على معدل العائد على الأصول و العائد على حقوق الملكية للمصارف الإسلامية في المملكة العربية السعودية.

2- عقدت دراسة " Azad,et al , 2019 " مقارنة لعينة من 20 دولة بين عوامل الربحية بين المصارف الإسلامية والتقليدية خلال الفترة من 2000 إلى 2015 م ، وتوصلت الدراسة إلى أن نسبة القروض إلى الودائع في المصارف التقليدية محددًا هاما لتحقيق الأرباح، بينما استخدام المصارف الإسلامية للصبغ التمويلية تقلل من مخاطر الائتمان في تلك المصارف.

3- دراسة " Fauziyah1,et al,2022 " ، تهدف هذه الدراسة إلى قياس مستوى ربحية المصارف التجارية الإسلامية في إندونيسيا قبل وأثناء جائحة كورونا باستخدام أسلوب كمي احصائي لعدد 14 مصرف إسلامي كعينة بحثية، وأظهرت نتائج الدراسة انخفاض معدل العائد على الأصول قبل وأثناء الجائحة مع اتجاه تنازلي مما أدى إلى انخفاض مستويات الربحية اعتمادا على مؤشر العائد على الأصول ، في حين أن معدل العائد على حقوق الملكية وصافي هامش التشغيل لم ينخفض بشكل كبير قبل وأثناء الوباء، مما يدل على عدم تأثير ربحية المصارف الإسلامية بالوضع الوبائي المقاسة من خلال العائد على حقوق المساهمين وصافي هامش التشغيل.

4- بينما هدفت دراسة " Aziz,2017 " إلى تحديد عوامل الربحية في المصارف الإسلامية الماليزية وأثبتت الدراسة تأثير مخاطر السيولة والكفاءة التشغيلية ومعدل كفاية رأس المال كأهم عوامل مؤثرة على ربحية عشرة من المصارف الإسلامية الماليزية خلال سبع سنوات .

5- دراسة (صبري ، مقيم ، 2014):

أوضحت الدراسة أن أهم مؤشرات قياس الربحية في المصارف التجارية حسب مؤشرين هما: معدل العائد على الأصول ، ومعدل العائد على حقوق الملكية مع إجراء دراسة تطبيقية في بنك الفلاحة والتنمية الريفية BADR الجزائري من خلال نموذج تحليل الانحدار والارتباط الخطي البسيط لتحديد أثر العوامل كمتغيرات مستقلة على ربحية المصارف التجارية كمتغير تابع.

3- دراسة (الحمد ، عبد السلام، 2013)

هدف البحث إلى دراسة العوامل الداخلية المؤثرة على ربحية المصارف الاسلامية بالتطبيق على المصارف الاسلامية الاردنية ، وأظهرت النتائج أن معدل العائد على أصول المصارف الاسلامية يتأثر ايجابيا بكل من معدل كفاية رأس المال ومخاطر الائتمان وكفاءة الادارة ، كما توصلت الدراسة إلى أن مخاطر والائتمان من غير الفوائد وكفاءة ادارة المصاريف التشغيلية تؤثر ايجابا على ربحية المصارف الاسلامية الاردنية.

أوجه الاختلاف بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية:

بناء على الدراسات السابقة ، وفي مجال الإضافة إلى ما سبق من جهود ، والرغبة في توضيح الفجوة بين ما تحقق وما يجب تحقيقه في هذا المجال، فإنه يمكن عرض أوجه الاختلاف الرئيسية بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة بما يوضح أهم المجالات المحتملة لإسهام الدراسة الحالية فيما يلي :-

1- الدراسة الحالية تتناول العوامل الداخلية التي تؤثر على ربحية المصارف الاسلامية في المملكة العربية السعودية.

2- تركز الدراسة الحالية على المصارف الاسلامية بالمملكة خلال فترات النشأة (كل على حدة) حتى سنة 2019 ، ويتركز تلك الدراسة على قطاع المصرفية الاسلامية زمانا ومكانا فإنها بذلك تبتعد عن العمومية قدر الإمكان ، كما تستخدم الدراسة أسلوب التحليل الوصفي ، والقياس الاقتصادي الكمي المدعم بالعديد من المؤشرات الإحصائية ، بما تقتضيه طبيعة التحليل في تحديد تلك العوامل.

3- الدراسات السابقة التي قامت بدراسة عوامل الربحية لدى المصارف الاسلامية انطلقت مؤشرات متأثرة بالفكر المالي التقليدي، فتم احتساب مؤشرات وتحديد عوامل للربحية تتناسب مع المصارف التقليدية من خلال احتساب نسب الاقراض ، ومخاطر الائتمان المحدد رياضيا باجمالي القروض، ونسب الاستثمارات والقروض والسلف لاجمالي

الودائع ، وبالتالي فإن هذه الدراسة لم تتأثر بالفكر المالي التقليدي وتثبت الخصوصية الفلسفية التي قامت عليها المصارف الاسلامية .

4- الدراسة الحالية يمكنها أن تسهم في تركيز المصارف الاسلامية بالمملكة العربية السعودية على العوامل التي يمكنها بزيادة الربحية وبالتالي تضع تلك العوامل أمام صناع القرارات الادارية بتلك المصارف لزيادة حجم تلك العوامل وتفعيل تأثيراتها على الربحية ..

منهج البحث :

اعتمد البحث على المنهج الوصفي في التعرف على عوامل الربحية في المصارف الاسلامية وطرق قياسها ، أيضا تم استخدام المنهج الاحصائي التحليلي لدراسة العوامل الداخلية التي تؤثر على ربحية المصارف الاسلامية وسيتم تناوله بالتطبيق على المصارف الاسلامية بالمملكة العربية السعودية (الراجحي، البلاد، الانماء، الجزيرة) وذلك وفق البيانات المتاحة منذ نشأة تلك المصارف الاسلامية حتى نهاية عام 2019م.

خطة البحث:

المحور الاول : تحديد العوامل الداخلية المؤثرة على ربحية المصارف الاسلامية .
المحور الثاني: قياس تأثير العوامل الداخلية على الربحية بالتطبيق على المصارف الاسلامية بالمملكة العربية السعودية .

خاتمة الدراسة (نتائج - توصيات الدراسة)

أولاً: العوامل الداخلية المؤثرة على ربحية المصارف الاسلامية

تسعى المصارف الاسلامية إلى تحقيق الأرباح، لضمان استمرارية تلك المصارف، و يعتبر تحقيق الأرباح المطلب الرئيسي للمساهمين لزيادة قيمة ثرواتهم، ومصدر الثقة الأساسي لمودعين و العملاء.

وتعظيم الأرباح يتم من خلال الموازنة بين السيولة والربحية في المصرف الاسلامي، فالاحتفاظ بقدر كاف من السيولة والسعي نمو الاستخدام الأمثل للأصول لضمان حقوق المودعين، لذا تلجأ المصارف الاسلامية إلى إيجاد قنوات استثمارية ملائمة لتوظيف أموال المودعين بأقل تكلفة وأعلى عائد.

يعتبر مؤشر الربحية من المؤشرات الهامة التي تقيس مدى كفاءة المصارف الاسلامية في استخدام الموارد الموجودة لديها ، لذا فهو موضع اهتمام الجهات الرقابية الداخلية

والخارجية لما يعكسه مدى قدرة المصارف الاسلامية على زيادة كفاءة رأس مالها، ومدى قدرتها على التطور و التوسع بالخدمات المصرفية الاسلامية.

1- معايير قياس الربحية لدى المصارف الإسلامية:

هناك عدة مؤشرات و معايير تستخدم لقياس الربحية في المصارف الإسلامية:

أ- العائد على الأصول (Return On Asset ROA)

هذا المؤشر يوضح العلاقة بين ربح العمليات و الأصول التي ساهمت في تحقيق هذا الربح ، ويعبر عن قدرة المصرف على تحقيق الأرباح نتيجة استثمار أصوله، و هو نسبة ربح العمليات التي يقوم بها المصرف إلى أصول هذا المصرف.(حماد، 1999: 82) و بما أن الربح عبارة عن رقم مطلق لا يأخذ بعين الاعتبار الاستثمارات المتحققة ، و يعتبر مؤشر العائد على الأصول أفضل مقياس للربحية يمكن من خلالها تقييم كفاءة أداء المصرف، و يسهل عملية المقارنة مع عوائد الفترات الأخرى مع المصارف الأخرى ، وبالتالي فهو مقياس يقيس كفاءة الأداء التشغيلي للمصرف.

و يتم حساب العائد على الموجودات (ROA) كما يلي:

العائد على الأصول = صافي الربح / متوسط اجمالي الأصول.

تتسم هذه المعادلة بالشمولية بدرجة كبيرة لأنه يدخل في حسابها مكونات الأصول إضافة الى عناصر قائمة الدخل التي ترتبط بشكل مباشر بالعمليات التشغيلية و تستند على مفهوم صافي الربح الناتج عن الأرباح التشغيلية.

ب- العائد على حقوق الملكية (ROE) (Return On Equity)

يُقصد بالعائد على حقوق الملكية المقدار من العائد الذي يحصل عليه الملاك (أصحاب الأسهم) نتيجة استثمار أموالهم في المصرف و تحملهم للمخاطر، وهو يستند إلى مفهوم الربح الشامل، و يقيس معدل العائد على حقوق المساهمين نسبة ربح المصرف إلى مجموع حقوق المساهمين فيه.

و يتم حسابه من خلال المعادلة التالية:

معدل العائد على حقوق المساهمين = ROE = معدل العائد على الاصول x ROA

مضاعف حقوق المساهمين % EM .

و كلما ارتفع معدل العائد على حقوق المساهمين دل ذلك على قوة أداء المصرف،

واستمرار ارتفاع هذا المعدل لفترة طويلة يدل على حسن إدارة المصرف . (قريشي ، 2005:

و يعكس العائد على حقوق الملكية كفاءة ادارة المصرف في إدارة جانبي الميزانية، أو مهارة استخدام الأصول لتحقيق أفضل عائد ممكن لأصحاب حقوق الملكية.

2- العوامل الداخلية المؤثرة على ربحية المصارف الاسلامية

تتأثر ربحية المصارف الاسلامية بالعديد من العوامل منها عوامل خارجية (الحالة الاقتصادية، الملكية، حجم المصرف...) وعوامل الداخلية (نسب السيولة، معدل كفاية رأس المال ، عوائد الاستثمار في صيغ التمويل الاسلامي، إدارة المصرف، هيكل الودائع....) وتعتمد هذه الدراسة على دراسة أهم العوامل الداخلية والتي يمكن قياسها خلال فترة زمنية محددة وتستبعد العوامل التي يصعب قياسها خلال نفس الفترة. وأهم العوامل الداخلية للمصرف الاسلامي التي تهتم بها هذه الدراسة في المحور التطبيقي هي:-

أ- نسب السيولة:-

تتطلب عمليات التوظيف للودائع الاستثمارية في المصرف الاسلامي أموالا نقدية ومستوى فعالاً من حجم السيولة التي قد تتوفر لديها على فترات غير منتظمة. وهي تعبر عن قدرة المصرف الإسلامي على مواجهة طلبات العملاء للسحب من الودائع وسداد المستحقات الدورية وغير الدورية المترتبة على المصرف وتحقيق مطالب عملاء التوظيف من صيغ تمويلية متعددة.

وهذا يفرض عليه توفيرها في المواعيد المحددة حتى لا يترتب على ذلك مخاطر في السيولة عند الطلب، وتنقسم الودائع في المصرف الإسلامي إلى ودائع الجارية تحت الطلب وتميز بأن المصرف لا يقوم بتوظيفها وبالتالي ليس هناك عائد يحتسب عنها حيث يمكن سحبها في أي وقت.

والودائع الاستثمارية تدفع عادة عند أجل استحقاقها يقوم المصرف الاسلامي بتوظيفها في صيغ التمويل الاسلامية المختلفة ، ولكن في بعض الحالات قد يتم كسر الوديعة قبل تاريخ استحقاقها مع حرمان المودع من أرباح عن الفترة كاملة مقابل ذلك.

لذلك يجب على كل مصرف المحافظة على مستوى سيولة مناسب تمكنه من تعظيم أرباحه وفي نفس الوقت يكون قادرا على مقابلة أي سحب حتى ولو كان مفاجئا، لكن لا بد من الالتفات نحو علاقة السيولة بالربحية ، فاحتفاظ المصرف بأصول عالية السيولة (نقدية وشبه نقدية) سيخفض من مخاطر السيولة ولكن على الجانب الآخر سيخفض من ربحية المصرف، أيضا فإن احتفاظ المصرف بمجموعة من الأصول التي تدر أرباحا والتي تعادل

فقط قيمة رأس المال سيجعل دخله غير كاف لتغطية تكاليف توظيفه للأموال في صيغ التمويل وأيضا يصعب تغطية التزاماته الدورية وغير الدورية .

-مؤشرات ونسب السيولة في المصارف الإسلامية-

تقيس نسب السيولة بصفة عامة قدرة المصارف على مقابلة مسحوبات العملاء بخاصة أصحاب الحسابات الجارية والودائع ذات الأجل القصيرة ، وهناك عدة مؤشرات يمكن للمصارف الإسلامية الاعتماد عليها للتعرف على مستوى السيولة. وتم استخدام مؤشر نسبة الأصول السائلة / أرضدة التمويل والاستثمار حيث تعد من النسب الهامة المطبقة عمليا في العديد من المصارف الإسلامية ، فمجال السيولة مقارنة بمجال التوظيف والاستثمار يعكس موقف المصرف بالنسبة لنوعية الودائع التي لديه، فكلما زادت نسبة الودائع الاستثمارية وجب على المصرف استثمارها في مجالات متوسطة وطويلة الأجل، أما في حال ارتفاع نسبة الودائع الجارية فيجب استثمارها في مجالات قصيرة الأجل ، لذا تم اعتماد الدراسة التطبيقية على هذا المؤشر لقياس نسبة السيولة (ElMassah,2019:17)

ب- نسبة كفاية رأس المال : توضح العلاقة بين مصادر رأس مال المصرف والمخاطر المحيطة بموجودات المصرف وأي عمليات أخرى، أى تقيس نسبة رأس مال المصرف إلى مخاطره.

وتعرف نسبة كفاية رأس المال بأنها مدى كفاية رأس مال المصرف لسداد التزاماته و من ثم الحفاظ على حقوق المودعين، وبذلك توفر الحماية ضد أية مخاطرتعرض للمصرف مثل مخاطر التوظيف، المخاطر التشغيلية ، مخاطر السيولة وغيرها، لتحقيق الاستقرار المالي والاستمرارية للمصرف ، لذا تهدف الجهات الرقابية المصرفية في معظم الدول تحديد ومراقبة معدل كفاية رأس المال لحماية المودعين، والحفاظ على الثقة في النظام المصرفي-El Ansary, Hafez,2015: 8)

وتعتبر نسبة كفاية رأس المال أداة لقياس الملاءة المالية للمصرف أي قدرة المصرف على تسديد التزاماته ومواجهة أي خسائر قد تحدث في المستقبل، لأنه إذا انخفضت قيمة اصول المصرف نتيجة عدم الوفاء بالتزاماته المالية تجاه المودعين فإنه يستخدم الموارد الداخلية رأس المال لتغطية الخسائر في قيمة الأصول، وإذا كان رأس المال غير كاف ولا يغطي الخسائر معنى ذلك ان المصرف في حالة إفلاس ويفقد المساهمين كل حقوقهم.

وحسب اللوائح المنظمة للنشاط المصرفي فإنه يجب على كل مصرف الالتزام بنسبة معينة لرأس المال الى الاصول وهو ما يسمى بمعيار كفاية رأس المال، واحتفاظ المصرف برأس مال كاف من شأنه حماية المصرف من الهزات الناجمة عن الخسارة في قيمة الاصول وفي نفس

الوقت يزيد ثقة المودعين بالمصرف وقد اعتمدت لجنة بازل 3 النسبة لتصل إلى 10.5 % .
(Basel III,2010))

ج- معدل العائد على الاستثمار في صيغ التمويل الاسلامية:

يشير إلى العائدات المالية التي حصل عليها المصرف الاسلامي، وهو يعبر عن العلاقة بين توظيف الاموال التي تم الحصول عليها من المودعين واستثمارها في صيغ التمويل الاسلامية وقيمة العائد من الاستثمار في تلك الصيغ، على أن يتم استخدامها على نحو مستمر للتحقق من مدى جدوى الاستثمارات التي يقوم بها المصرف الاسلامي على صعيد التوظيفات المالية7: (Nwude,2016)).

ويتم احتسابه كالتالي:-

معدل العائد على الاستثمار = عوائد الاستثمار في صيغ التمويل الاسلامية /
مجموع الاستثمارات لتلك الصيغ %

فكلما ارتفعت النسبة المئوية للعائد على الاستثمار كان ذلك لصالح الاستثمار، وهدف حساب عائد الاستثمار، هو تحديد مدى جدوى الاستثمار في تلك الصيغ. وبالتالي يساعد ذلك على معرفة مفهوم عائد الاستثمار وأهميته وتميزه عن عوائد القروض الممنوحة في المصارف التقليدية، بالإضافة للعوامل التي يجب أن يأخذ بها بعين الاعتبار أثناء حساب العائد على الاستثمار).

ثانيا : قياس تأثير العوامل الداخلية على الربحية بالتطبيق على المصارف الاسلامية بالمملكة العربية السعودية

الإطار العملي:

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من مجموعة المصارف الاسلامية في المملكة العربية السعودية (الراجحي، البلاد، الانماء، الجزيرة)، وذلك وفق البيانات المتاحة منذ نشأة تلك المصارف الاسلامية حتى نهاية عام 2019م، تم تجميع البيانات المستخدمة في هذه الدراسة باستخدام مجموعة متنوعة من المصادر، مثل البنك المركزي السعودي و منصة(أرقام) للبيانات المصرفية بهدف تجميع بيانات متكاملة للمصارف الإسلامية في المملكة العربية السعودية خلال الفترة من عام 2004 إلى عام 2019 .

وتتمثل أهم البيانات المجمعّة لتكوين النموذج القياسي في العائد على حقوق الملكية ، ومعدل العائد على الاستثمار ، ونسبة كفاية رأس المال وإجمالي الأصول السائلة. العائد على حقوق الملكية.

تقدير النموذج :

لتقدير عوامل الربحية في المصارف الإسلامية في المملكة العربية السعودية، تم اختبار العلاقة بين العائد على الأصول (ROA) ومعدل العائد على الاستثمار (ROI) ، ونسبة كفاية رأس المال (CAR) وإجمالي الأصول السائلة (TLA) باستخدام منهجية Auto Regressive Distributed Lag (ARDL). نموذج الانحدار الذاتي للإبطاء الموزع ARDL

و تتميز هذه المنهجية ARDL بأنه يمكن تطبيقها سواء كانت المتغيرات متكاملة من الدرجة (0) أو من الدرجة (1) أو بينها تكامل بدرجات مختلفة أي يمكن تطبيقها عندما تكون رتبة التكامل غير محددة بالنسبة لمتغيرات الدراسة، كذلك تتلاءم تلك المنهجية في حالة صغر حجم العينة.

وعلى الجانب الآخر تعكس المعادلة المكونة لنموذج ARDL أثر المتغيرات محل الدراسة في الأجلين القصير والطويل معا في معادلة واحدة دون الحاجة لوجود معادلتين مستقلتين لكلا من الأجلين القصير والطويل.

وتوضح المعادلة التالية نموذج تقدير العلاقة بين العائد على الأصول (ROA) ومعدل العائد على الاستثمار (ROI) ، ونسبة كفاية رأس المال (CAR) وإجمالي الأصول السائلة (TLA) :

$$y_{it} = \alpha_i + \sum_{l=1}^p \beta_0 y_{i,t-l} + \sum_{l=0}^q \beta_1 d_{i,t-l} + \sum_{l=0}^q \beta_2 x_{i,t-l} + u_{it} \quad (1)$$

ومن خلال إعادة ترتيب المعادلة رقم (1) :

$$\Delta y_{it} = \alpha_i + \Phi_i (y_{i,t-1} - \theta_1 d_{i,t-1} - \theta_2 x_{i,t-1}) + \sum_{l=1}^{p-1} \lambda_{il} \Delta y_{i,t-l} + \sum_{l=0}^{q-1} \lambda'_{il} \Delta d_{i,t-l} + \sum_{l=0}^{q-1} \lambda''_{il} \Delta x_{i,t-l} + u_{it} \quad (2)$$

حيث t و i يمثلان المصارف الإسلامي محل الدراسة والفترة الزمنية للدراسة على التوالي ، y هو العائد على الأصول (ROA) ، d يمثل معدل العائد على الاستثمار (ROI) ونسبة كفاية رأس المال (CAR) ، وتمثل x إجمالي الأصول السائلة (TLA).

وترمز $\lambda, \lambda', \lambda''$ المعاملات قصيرة المدى للمتغيرات التابعة المتباطئة في المدى القصير .

تمثل θ_1 ، θ_2 المعاملات طويلة الأجل للمتغيرات التابعة المتباطئة ، بينما تشير Φ_i إلى سرعة التكيف.

يستند النموذج على فرضية وجود تجانس بين المصارف محل الدراسة في الأجل الطويل بينما في الأجل القصير لا يوجد تجانس بسبب طبيعة الاختلاف في استجابات المصارف تجاه سياسات التثبيت أو الصدمات الخارجية أو الازمات المالية، تم استخدام ($pooled\ Mean\ Group$) (PMG) لبيانات المصارف الإسلامية محل الدراسة.

الجدول رقم (1) الإحصاء الوصفي لمتغيرات الدراسة

Variable	N	Mean	Std. Dev.	Minimum	Maximum
A. Dependent variable:					
ROE	44	3.892798	4.855162	.0209	17.36
B. Independent variables:					
Rate of return on investment (ROI)	44	3.089377	6.790075	.0496	44.4
Capital adequacy ratio (CAR)	44	16.02881	29.9656	.1382	183
Total liquid assets (TLA)	43	9.448685	16.32447	.0612	57.08

نتائج تقدير النموذج:

تم إجراء اختبارات جذر الوحدة لجميع متغيرات النموذج للتحقق من مدى ثبات المتغيرات من عدمه وتم استخدام العديد من الاختبارات مثل (IM) : ، (IPS) و اختبار (LLC)، والتي تستند على استقلالية البيانات المقطعية المستخدمة لعينة الدراسة ، ويوضح الجدول رقم (2) اختبارات جذر الوحدة لمتغيرات الدراسة.

الجدول رقم (2) اختبارات جذر الوحدة لمتغيرات الدراسة

Variables	Levels		First Difference	
	IPS	LLC	IPS	LLC
ROE	-1.3253	-16.4634***	-2.4213***	NA
ROI	-1.7979**	--	NA	--
CAR	-1.2994	2.1150	-2.7456***	-1.9066**
TLA	-2.3789***	--	NA	--

ملاحظة: *** تشير إلى رفض جذر الوحدة عند مستوى المعنوية 1% و ** تشير إلى رفض جذر الوحدة عند مستوى معنوية 5%.

أظهرت نتيجة اختبار جذر الوحدة أن بيانات متغير نسبة كفاية رأس المال غير ثابتة . وأن بيانات معدل العائد على حقوق الملكية (ROE) ، ومعدل العائد على الاستثمار (ROI)، ومتغيرات الأصول السائلة الكلية (TLA) ثابتة، وبناء على ذلك تم استخدام طريقة ARDL لحساب العلاقات طويلة المدى وقصيرة المدى ، في حالة المتغيرات غير الثابتة ولكن بدون تكامل مشترك. تم استخدام طريقة PMG وسط المجموعة المدمج والتي تشترط التجانس على معلمات النموذج في الأجل الطويل، ولكنها تسمح بتفاوت معلمات النموذج في الأجل القصير في هذه الدراسة.

الجدول رقم (3) تقدير نموذج الانحدار الذاتي للإبطاء الموزع

D.ROE	Coef.	Std. Err.	z	P> z	[95% Conf. Interval]
ROI	1.394442	.4303454	3.24	0.001	.5509802 2.237903
CAR	-.2728111	.4049889	-0.67	0.501	-1.066575 .5209525
TLA	.1063872	.0469286	2.27	0.023	.0144088 .1983656
ECM	-.3797002	.0836406	-4.54	0.000	-.5436328 -.2157676
D1.ROI	-.4516864	.4881444	-0.93	0.355	-1.408432 .505059
D1.CAR	1.035861	.4086766	2.53	0.011	.2348695 1.836852
D1.TLA	.521176	.3016641	1.73	0.084	-.0700747 1.112427
Cons	.0117257	.3132604	0.04	0.970	-.6022534 .6257048

توضح نتائج الجدول رقم (3) بوجود علاقة معنوية سالبة لعامل تصحيح الخطأ ECM مما يشير لوجود علاقة مستقرة طويلة المدى بين متغيرات النموذج . تظهر النتائج طويلة المدى أن معدل العائد على الاستثمار ومتغيرات الأصول السائلة له تأثير إيجابي كبير على مؤشر العائد على الأصول، على الرغم من أن نسبة كفاية رأس المال لها تأثير غير معنوي وإشارة سلبية. و يظهر التقدير قصير المدى أن نسبة كفاية رأس المال ومتغيرات الأصول السائلة لها تأثير إيجابي كبير على مؤشر العائد على الأصول. لذلك ، فإن ربحية المصارف الإسلامية السعودية على المدى القصير تستجيب بشكل إيجابي للزيادة في نسبة كفاية رأس المال وإجمالي الأصول السائلة.

كما أظهرت النتائج أن ارتفاع نسبة كفاية رأس المال وإجمالي الأصول السائلة يؤدي إلى ارتفاع هوامش أرباح المصارف الإسلامية السعودية، وهذه النتائج تشير إلى أن نسبة كفاية رأس المال وإجمالي الأصول السائلة تلعب دورًا تجريبيًا في تفسير ربحية المصارف الإسلامية، لذا يمكن لمنظمي المصارف استخدام هذا كدليل على اتخاذ إجراءات احترازية سريعة.

نتائج وتوصيات الدراسة

- هدفت هذه الورقة إلى تحديد العوامل التي تفسر ربحية المصارف الإسلامية في المملكة العربية السعودية. تناولت الدراسة أربعة مصارف إسلامية خلال الفترة من 2004 إلى 2019. وهي تستخدم نموذج الانحدار الذاتي للإبطاء الموزع .
- تعتبر الدراسة ROE كمقياس للربحية. تتضمن حادثة دراستنا استخدام معدل العائد على الاستثمار كأثر داخلي في المصارف الإسلامية مع الأخذ في الاعتبار التأثيرات طويلة المدى وقصيرة المدى على ربحية المصارف الإسلامية.
- أظهرت النتائج أن معدل العائد على الاستثمار ومتغيرات إجمالي الأصول السائلة له تأثير إيجابي كبير على مؤشر العائد على الأصول ثم على ربحية المصارف الإسلامية في المملكة العربية السعودية على المدى الطويل، ويرجع ذلك إلى الطبيعة طويلة الأجل للعائدات الناتجة عن استخدام صيغ التمويل الإسلامي (المشاركة ، والمضاربة ، المساقاة ...) ، وبالتالي يصعب ملاحظة الارتباط بين معدل العائد على الاستثمار والربحية في المدى القصير نظرا إلى اعتماد المصارف الإسلامية السعودية على صيغ المدائيات مثل صيغتي الإجارة والمرابحة بسبب انخفاض المخاطر المرتبطة باستخدامها مقارنة بالمخاطر المحتملة في صيغ المشاركة ..
- على الرغم من أن نسبة كفاية رأس المال لها تأثير غير معنوي وإشارة سلبية ، يظهر التقدير قصير المدى أن نسبة كفاية رأس المال ومتغيرات الأصول السائلة لها تأثير إيجابي كبير على مؤشر العائد على الأصول، وهذا يؤكد أن المؤسسات المصرفية ذات رأس المال الكبير والأصول السائلة يمكنها تحقيق عائد أعلى على حقوق الملكية.
- توصى الدراسة بضرورة التوظيف بصيغ المشاركات والمضاربات بصورة أكثر من التمويل بصيغ المدائيات حيث أن فلسفة المصارف الإسلامية تتجه نحو التمويل بتلك الصيغ.

قائمة المصادر والمراجع

– باللغة العربية

– البنك المركزي السعودي ، تقارير سنوية متاحة على الموقع
. <https://www.sama.gov.sa/ar-sa/Pages/default.aspx>

– حماد ، طارق عبد العال(1999)، تقييم أداء البنوك التجارية ..العائد والمخاطرة، الدار
الجامعية للنشر، الاسكندرية، 82-83.

– الحمد، عبدالسلام. (2013)، المحددات الداخلية لربحية المصارف الاسلامية: دراسة
تطبيقية من السوق الاردني، مجلة الجامعة الخليجية 3 / (5):97-116.

– صبري ، مقيم ، (2014)، محددات الربحية في المصارف التجارية: دراسة تطبيقية
في بنك الفلاحة و التنمية الريفية Badr الجزائري، مجلة الحقيقة الجزائرية المجلد
13، العدد 31، الصفحة 380-410.

– قريشي ، محمد جموعي (2005)، تقييم أداء المؤسسات المصرفية : دراسة حالة
لمجموعة من البنوك التجارية خلال الفترة من 1994 حتى 2000، مجلة الباحث ،
الجزائر، العدد (3) .

– مصرف الانماء، التقارير السنوية من 2009 حتى 2019 متاحة على الموقع
. <https://www.alinma.com/wps/portal/alinmaNew>

– مصرف البلاد ، التقارير السنوية من 2006 حتى 2019 متاحة على الموقع
. <https://www.bankalbilad.com/ar/personal/Pages/home.aspx>

– مصرف الجزيرة ، ، التقارير السنوية من 2006 حتى 2019 متاحة على الموقع
. [/https://www.bankaljazira.com/ar-sa](https://www.bankaljazira.com/ar-sa)

– مصرف الراجحي ، التقارير السنوية من 2004 حتى 2019 متاحة على الموقع
. [/https://www.alrajhibank.com.sa](https://www.alrajhibank.com.sa)

– منصة أرقام المالية ، <https://www.argaam.com> ،

– باللغة الانجليزية:

- "Basel III: A global regulatory framework for more resilient banks and banking systems , Basel Committee on Banking Supervision “, Bank for International Settlements , December 2010 (rev June 2011) , p 61.
- Aktaş, Metin, & Taylan, O , 2021, Determinants of Islamic Banks' Profitability Using Panel Data Analysis and ANFIS Approaches in Saudi Arabia, JKAU: Islamic Econ., Vol. 34 No. 2, pp: 19-40 (July 2021).
- Azad, et al , 2019 , What determines the profitability of Islamic banks: Lending or fee?, <https://www.sciencedirect.com/science/article/abs/pii/S1059056018306877>.
- Aziz ,Noor ,2017 , Islamic Banking Profitability: Roles Played By Internal And External Banking Factors, The Journal of Muamalat and Islamic Finance Research, JMifr vol 14-24817 (2).1.1.
- El-Ansary, Osama, Hafez, Hassan,(2015), Determinants of Capital Adequacy Ratio: An Empirical Study On Egyptian Banks, Corporate Ownership & Control / Volume 13, Issue 1, 2015, Continued -10, on : https://www.researchgate.net/publication/286231863_Determinants_of_capital_adequacy_ratio_An_empirical_study_on_Egyptian_banks .
- ElMassah ,Mostafa , AlSayed .Ola , Bacheer , Shereen, (2019), Liquidity in the UAE Islamic banks , Journal of Islamic Accounting and Business Research, on : <https://www.researchgate.net/publication/337325957>.
- Fauziyah1, et al, 2022, Measuring The Profitability Level Of Islamic Commercial Banks In Indonesia, Peer Reviewed – International Journal Vol-6, Issue-2, 2022 .
- Nwude, E. Chuke,(2016), A review on the calculation of return on investment, International Journal of Advanced and Applied Sciences, 3(9), Pages: 110-119 . on <http://science-gate.com/IJAAS/Articles/2016-3-9/16%202016-3-9-pp.110-119.pdf> .